أساس الاشتراكية
الإنسان...
الاشتراكية حركة
إعادة الخيار
للإنسان
منصور حكمت

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية
صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

WP IRAQ
تصدر كل يوم ثلاثاء
12/05/2026
العدد: 286

رئيس التحرير: توما حميد
tomahamid69@yahoo.com
WP-IRAQ.COM

مفارقة الربح: لماذا ترتفع معدلات السرطان بشكل حاد بين الشباب.

توما حميد

يشتد النقاش هذه الايام في الاوساط الطبية والمهتمة بالصحة العامة حول ارتفاع معدلات السرطان بشكل حاد بين الشباب. ويتزامن هذا النقاش مع فقداننا عدة رفاق، واخرهم الرفيق شاكر الناصري. تعتبر هذه الظاهرة حكم على منطق النظام الرأسمالي اي الربح، و "كفاءة" النظام الرأسمالي، الطبيعة الدعائية الاستهلاكية احادية الجانب التي تضخم ايجابيات البضائع والخدمات وتخفي السلبيات وعدم الاهتمام بما يسمى بالتكاليف الخارجية (التكاليف التي لا تؤثر على الربح مثل الاضرار البيئية والمجتمعية).

عقود من الزمان، كان يُنظر إلى السرطان على أنه مرض يصيب كبار السن – نتيجة قاسية لكن شبه متوقعة لتآكل الجسد على مدى الحياة. بيد أن تحولاً صامتاً ومقلقاً يحدث الآن. من أستراليا إلى المراكز الحضرية في أوروبا، يظهر وباء جديد: السرطان مبكر النشأة لدى من هم دون الخمسين. لم تعد الأرقام مجرد قصص فردية؛ بل هي صرخة إحصائية. ان زيادة الوفاة بالسرطان حتى في الخمسينيات والستينيات من العمر هو امر مؤلم وليس امرا متوقعا واعتياديا.

في أستراليا، واحدة من أغنى دول العالم وأكثرها صحة، قدّرت حالات السرطان مبكر النشأة بنحو 18,773 حالة جديدة في عام 2024. وبالمقارنة مع عام 2000، عندما شُخّص حوالي 12,700 شخص تتراوح أعمارهم بين 20 و49 عاماً، فإن هذا يمثل زيادة مذهلة بنسبة 47%. هؤلاء ليسوا أستراليين متقاعدين؛ بل هم عاملون، وآباء، ومهنيين شباب في مقتبل حياتهم. فبينما تنخفض معدلات السرطان بين كبار السن، فإنها تنفجر بين الشباب.

تحكي أنواع السرطان المحددة قصة اعتداء بيئي وغذائي. بين عامي 2000 و2024، ارتفع سرطان البروستاتا لدى الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و39 عاماً بنسبة مذهلة بلغت 500%. وزاد سرطان البنكرياس، أحد أكثر الأشكال فتكاً، بنسبة 200%. وارتفع سرطان الكبد بنسبة 150%، وسرطان الرحم بنسبة 138%. والأهم من ذلك، أن سرطان الأمعاء (القولون والمستقيم) – المرتبط منذ فترة طويلة بالنظام الغذائي – ارتفع بنسبة 173% لدى من تتراوح أعمارهم بين 30 و39 عاماً. هذا ليس خللاً إحصائياً؛ بل كارثة جيلية.

أن استراليا ليست وحدها على الإطلاق. يؤكد تقرير صادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام 2026 ويغطي 24 دولة من الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى أيسلندا والنرويج، أن السرطان مبكر النشأة في ازدياد عبر العالم المتقدم. ليس هناك شك بان هذا ينطبق على معظم الدول ولكن ليس لدينا احصائيات دقيقة لكل الدول. إنّ التفاوت بين الجنسين واضح حيث تصاب الشابات بالسرطان بمعدلات اكبر, لماذا؟ لأن النساء يتحملن عبئاً غير متناسب من الصناعات المرتبطة بالاستهلاكية الحديثة: منتجات التجميل، والمواد الكيميائية المنزلية، والأزياء السريعة.

أنواع السرطانات المحددة التي تدفع هذه الزيادة تعكس قائمة التسوق ليومنا هذا. ارتفع سرطان الغدة الدرقية لدى الشابات بشكل مذهل، بنسبة 120%. ارتفع سرطان القولون والمستقيم بنسبة 10-12% بين الشباب. وحتى مع انخفاض سرطان الرئة بسبب تراجع التدخين، فإن سرطانات الجهاز الهضمي والأعضاء التناسلية والغدد الصماء تنفجر. يشير هذا إلى تحول شامل بعيداً عن المواد المسرطنة التقليدية مثل التبغ نحو تهديدات جديدة واسعة الانتشار منسوجة في نسيج الحياة اليومي ذاته.

العلماء لا يتركون مجالاً للشك في أن الوراثة لا تستطيع تفسير زيادة بنسبة 500% في سرطان البروستاتا على مدى عقدين. يشير الإجماع إلى "مجموعة من العوامل": الأنظمة الغذائية المتغيرة، وارتفاع السمنة، وتغير الميكروبيوم المعوي، والتعرض لمزيج كيميائي من البلاستيك والمركبات الاصطناعية. ومع ذلك، لفهم سبب حدوث ذلك، يجب أن نتوقف عن النظر فقط من خلال عدسة الطب، ونبدأ في النظر من خلال عدسة نظام اقتصادي قائم على الربح. إنّ المد المتصاعد للسرطان مبكر النشأة ليس مأساة عشوائية؛ بل هو نتيجة متوقعة لنمط الإنتاج الرأسمالي.

منطق الربح على حساب طول العمر

يُبنى نمط الإنتاج الرأسمالي الحديث حول مقياس واحد: الربح. في نظام يحركه النمو الدائم والعوائد الفصلية، يتم تجاهل العوامل الخارجية – التكاليف الصحية طويلة الأجل للإنتاج – عمداً. فالبلاستيك، والمواد الكيميائية الدائمة والأطعمة فائقة المعالجة ليست انحرافات غريبة؛ بل هي المنتجات المعيارية لنظام يولي الأولوية للسلع الرخيصة والمتينة والمسببة للإدمان على السلامة البيولوجية. ثلاثة أمثلة رئيسية توضح كيف يقود هذا المبدأ مباشرة إلى ارتفاع معدلات السرطان.

اقتصاد البلاستيك: راحة مقابل ثمن!

لقد صور البلاستيك أعجوبة من أعاجيب الكفاءة الرأسمالية بعد الحرب العالمية الثانية : رخيص، ومتين، ومتعدد الاستخدامات إلى ما لا نهاية. لكن ربحيته تعتمد على الكيمياء السامة. يُعدّ كل من بيسفينول والفثالات – المستخدمان لجعل البلاستيك مرناً وصلباً – هي من المواد المعروفة باضطراب الغدد الصماء. تتسرب هذه المواد إلى الطعام من أغلفة الأطعمة، وقوارير المياه، وحاويات الوجبات الجاهزة. إن دافع الربح نفسه الذي استبدل الزجاج والمعدن بالبلاستيك يعيق أيضاً التنظيم الفعال. النتيجة؟ تم الآن العثور على اللدائن الدقيقة في دم الإنسان، والمشيمة، وأنسجة القولون. يشتبه الباحثون في أنها تغير الميكروبيوم المعوي وتسبب التهابات مزمنة، وهي مقدمة معروفة لسرطان القولون والمستقيم. وكما تظهر البيانات الأسترالية، فإن سرطانات القولون والمستقيم والرحم – وكلاهما مرتبط باضطراب الغدد الصماء – من بين الأسرع ارتفاعاً بين الشباب.

الوجبات السريعة: محرك الربح للأغذية فائقة المعالج

الوجبات السريعة هي التعبير الأسمى للإنتاج الرأسمالي للغذاء: تعظيم السعرات الحرارية، وفترة الصلاحية، والهامش الربحي مع تقليل التكلفة. وهذا يعني الاعتماد على مكونات فائقة المعالجة، وزيت نباتي رخيص، وشراب الذرة عالي الفركتوز، والمستحلبات، والمواد الحافظة – ولا شيء من هذا كان موجوداً في الأنظمة الغذائية البشرية قبل قرن من الزمان. يذكر تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية صراحة "سوء النظام الغذائي" و"التغيرات في الميكروبيوم المعوي" كعوامل رئيسية لسرطان القولون والمستقيم مبكر النشأة. لكن الضرر أعمق من السعرات الحرارية. فالنظام الغذائي الخالي من الألياف يجوع التريليونات من البكتيريا التي تنظم المناعة، بينما قد تضر المضافات الكيميائية مباشرةً بالحمض النووي لخلايا القولون. عندما يأكل طفل وجبة خفيفة مسوقة بشكل مكثف، ملفوفة بورق معالج كيميائياً، فإنه لا يتم إطعامه فقط؛ بل قد يبدأ عد تنازلي بيولوجي لمدة 40 عاماً ينتهي بتشخيص السرطان.

نموذج عمل "بيفاس " المواد الكيميائية الأبدية

ربما يكون المثال الأكثر إدانة هو فئة المواد الكيميائية المعروفة باسم "بيفاس" (المواد المشبعة بالفلور والألكيل). تُستخدم هذه "المواد الكيميائية الأبدية" لجعل المنتجات مقاومة للماء والشحوم – فكر في المقالي والاواني غير اللاصقة، وأغلفة الوجبات السريعة، والسترات المقاومة للماء، ورغوة إطفاء الحرائق. إنها لا تتحلل في البيئة أو في جسم الإنسان. تربط الدراسات بين " بيفاس" وسرطانات الكلى والخصية والغدة الدرقية – وكلها تتصاعد بشكل حاد بين الشباب.

لماذا توجد "بيفاس" في كل مكان؟ لأن شركتي دوبونت و 3م المصنعتين الأصليتين، كانتا تعلمان بسميتها في وقت مبكر من سبعينيات القرن الماضي لكنهما كتمتا الأدلة لحماية أرباح بمليارات الدولارات. نمط الإنتاج الرأسمالي لا يسأل: "هل هذا آمن؟" بل يسأل: "هل سيُباع هذا؟" لمدة نصف قرن، تم بيعه، والآن تتراكم هذه المواد الكيميائية في مياه الشرب والتربة وفي دم كل إنسان على وجه الأرض تقريباً.

التتمة على الصفحة الرابعة

شجرة" الجمهورية الاسلامية تعمي عن رؤية عالم متلاطم!

(4-4)

فارس محمود

وحين كتب أحد الرفاق، أسد كولجيني، إنه يتمنى أن تُكسر شوكة أمريكا وإسرائيل، إنتفض أحد كوادرهم فوراً "شكراً لك لانك أشجع في التصريح بأفكارك من الآخرين الذين يتسترون على أفكارهم وبينت عن موقفكم بوضوح: الاصطفاف مع "محور المقاومة"!!! أتمزحون؟! ما ربط التمني بكسر شوكة أمريكا واسرائيل الذي أغرقوا المنطقة كلها ببحار من الدماء بـ"الإصطفاف مع محور المقاومة"؟! صحيح إن حرب أمريكا على إيران اليوم، بيد إن ما تتعقبه هو العالم كله، إعادة ترتيب المنطقة وفق مصالح أمريكا، وهذا لايتم عبر الحديث الودي والكلام المعسول، وأنما عبر الحروب والصراعات الدموية التي يدفع ثمنها الأبرياء بالدرجة الأساس. ولهذا، ليس من فراغ أن يتحدث ترامب عن إن القادم هو كوبا، وفي الحقيقة، بالإضافة الى فرض أمريكا الحصار عليها لأكثر من ثلاثة أرباع قرن، شدّدوا في الأشهر الأخيرة أكبر مجزرة على جماهير كوبا جراء حصار غاشم. إنهم ببساطة يتحدثون على إن العالم على شفى حرب عالمية ثالثة!! إنهم يرون الشجرة ولا يرون الغابة. إنه تقليدهم من يحتم عليهم ذلك!

رجعوا للاسف الى ما قبل 1991. لقد كان امراً يبعث على السخرية أن تتهمنا المعارضة القومية- الطائفية في العراق بالدفاع عن صدام وذلك لوقوفنا بوجه حرب أمريكا على العراق وحصارها الاقتصادي. إن هذا الإدعاء بـ"إرتمائنا في محور المقاومة"، لا يصمد للنقد بقدر الادعاء السابق الخاص باتهامنا ب"الدفاع عن صدام"! هزيل بقدر السابق! ان تقوائي وحزبه يقفان اليوم في نفس "خانة" أمثال الجلبي والحكيم والطالباني وغيرهم قبل 35 عام، في تأييدهم لشن أمريكا الحرب على العراق! فيالبؤس المكان!

من الواضح ان سحب تيارنا، وبالدور الخاص لكورش مدرسي، ليده من هذه الجماعة جعلهم ينزلقون بسرعة نحو مصيرهم هذا. ما كان خطأً أحمراً في وقتها، اصبح أمراً عادياً للدوس عليه! لم نكن نقبل بشعار "لا لأمريكا لا لصدام" إبان تلك الحرب، لأنها حرب أمريكا على المجتمع في العراق، أصبح توجههم السياسي اليوم "نعم لأمريكا لا لخامنئي". مثلما وضحت أن هذه الحرب لا تتعلق بوجود أو بقاء الجمهورية الإسلامية، وإنما بأمر آخر.

شعبوية صرف...!

في مقابلة أجرتها قناة "كنال جديد" يوم 5 نيسان، تحدث حميد تقوائي بوجه معارضي الحرب قائلاً:" إن القسم الأكبر من الجماهير قلقة، وعن حق، أن تنتهي الحرب وتبقى الجمهورية الإسلامية في السلطة. إن قطع الانترنيت من قبل الحكومة هو دليل على إن الجماهير ضد الحكومة وليست ضد الحرب"!

السؤال المطروح اولاً، ألا يمكن أن تكون الجماهير ضد الحكومة وضد الحرب؟! إنها ثنائية قطبية لا أساس واقعي لها دون شك. من جهة أخرى، منذ متى تتحرك الأحزاب السياسية وفق ما تقوله الجماهير؟! يعني الجماهير هي من تعطي خطاً لحميد تقوائي؟! كل تاريخ الأحزاب يقول شيء غير ذلك. تتشكل الأحزاب وفق طبقات، واستناداً الى تقليد إجتماعي وفكري معين (قومي، ديني، ليبرالي، إشتراكي والخ)، تؤسس أحزابها، وتطرح سياساتها للمجتمع وفق تصورها المذكور، ومن هناك تسعى لجر المجتمع نحو آفاقها وتحقيق بديلها! وكسائر الأحزاب، يسعى حزب تقوائي لدفع المجتمع صوب توجهه وافقه السياسي المتمثل بالدفاع عن الحرب بوصفها وسيلة لإزاحة نظام الجمهورية الاسلامية. ولهذا، عبر شعبويته هذه والحديث عن إن أغلبية الجماهير تريد الحرب، ينشد ان يعطي حقانية لسياسته، لا أكثر! حاله حال القوميين والطائفيين و...غيرهم من البرجوازيين المراوغين الذي يسعوا لإقناع العالم بحقانيتهم عبر مقولات "ظلم الشيعة" و"أغلبية الشيعة" و"اضطهاد الكرد" وغيرها!

ولكن سؤالاً أخر يطرح نفسه، التأريخ حافل بأوهام وتوهم الجماهير والعمال، إذ ركضت الجماهير فترات طويلة خلف هتلر وخلف الجمهورية الاسلامية وصدام وجمال عبد الناصر وافاقهم السياسية التي رسموها للمجتمع، فكيف يمكن الاستناد اليها لإتخاذ سياسة ما؟! إنها شعبوية صرف إبتلى بها تقوائي من سنواته السياسية الأولى، همّشها منصور حكمت لعقود، وبرحيل الأخير إنفلتت من عقالها مرة أخرى!

ماهية الحزب الشيوعي العمالي الايراني

ليس الموقف من الحرب الجارية هو أمر نابع من فراغ. إنه ليس عدم وضوح رؤية، كما إنه ليس توهم عابر، وإنما حركة سياسية واعية ومحددة وتعرف ماذا تريد. إنها حركة برجوازية. إنها جناح للنزعة القومية متلحف باليسار، جناح مقاتل وراديكالي لها، جناح موالي للغرب، متمدن وعصري ومناهض بشدة للإسلام السياسي.

إن كان موقفنا هو هذا من هذا الحزب إبان فرضهم الإنشقاق على حزبنا الشيوعي العمالي الايراني في حينه عام 2004، وبدا لدي الكثيرين في وقتها تحليلياً، فالآن، وبعد ما يقارب 22 عام، نستطيع ان ندرج العديد من الدلائل والاثباتات الواقعية والملموسة على وصفنا وتقييمنا ذلك، وإن تصورهم للثورة شعبوي الى ابعد الحدود، ثورة "كلنا جميعا" وليست ثورة طبقة محددة، ثورة الطبقة العاملة. إنها ثورة الصخب الثوري، ثورة أي محتج على نظام الجمهورية الاسلامية وحتى لو كانوا جماعة الخضر وموسوي. كل شيء لديهم ثورة، أقل ضجيج في الشارع هو لديهم ثورة، حتى لو انفجر "إكزوز" سيارة! بل، ونظراً لما يروه من "طابع إيجابي" (!!)، فيها، دافعوا حتى عن تحركات القوميين الترك والكرد لأن هؤلاء القوميين "مناهضين للنظام" وداعين لإسقاطه! لا يهم من أية زاوية يريدون ذلك واية أهداف يتعقبوها.

انه تيار موال للغرب: اصطف خلف الغرب في كل سياساته الحربية. ساند الحرب على ليبيا، واطلق على ما يجري في سوريا "ثورة"، ولم تكن في بدايتها سوى إحتجاجات مشروعة عامة، إغتنمها الغرب للتدخل المسلح للمليشيات المتشكلة والمدعومة من قبل الغرب من أجل أن يكون للغرب موطيء قدم جدي في قلعة روسيا الحصينة هناك، اي سوريا، ودافع عن حرب الموصل بوصفها حرب لطرد داعش من الموصل في الوقت الذي هم من أتوا بها وهم من أسسوها ودعموها بالمال والسلاح، وكلها من أجل سعي كل طرف لإزاحة منافسيه وليس له أي صلة بتحرير الموصل أو "عودة الفتيات للمدارس" والخ. ورهن حل القضية الفلسطينية بتصفية "الارهاب الإسلامي" والقى المسؤولية بصورة متكافئة على كاهل حماس وإسرائيل، وألقى المسؤولية في تدمير غزة على كاهل حماس بوصفها "البادئة"، ولا كأن إسرائيل تقوم بكل الجرائم من إحتلال واستيطان وتهجير وسياسات الارض المرحوقة بحق الفلسطينين منذ ما يقارب 80 عام! ويبرر للعنجهية الامريكية والتطاول على فنزويلا، بالتساؤل غير البريء "ما الضرر من إزاحة دكتاتور؟!" ودافع عن الغرب ضد روسيا في حرب اوكرانيا، وغدا كل حديث كوادره يدور عن "فاشية بوتين"، ويبيضون بذلك وجه أمريكا والغرب! وها هو موقفهم من حرب أمريكا-إسرائيل على إيران.

ولهذا، نظراً لماهية الحزب السياسية والاجتماعية، فإن موقفه متوقع ومفهوم، ولم نتطلع الى غير هذا.

لا لسياسة البلطجة الامريكية ـ الإسرائيلية لفرض هيمنتها على المنطقة

العمل النسائي غير المرئي: وقود الاقتصاد الصامت
العمل المنزلي والرعائي، عمل بلا اجر ولا اعتراف

بيان صالح

بمناسبة يوم 1 ايار، اليوم العالمي للعمال والعاملات، من المهم تسليط الضوء على شكل من اشكال العمل الذي غالبا ما يهمش في النقاشات الاقتصادية والسياسية: (العمل النسائي غير المرئي).
يعد هذا المفهوم من الركائز الاساسية في التحليل النسوي الاشتراكي، حيث لا ينظر الى العمل المنزلي والرعائي كمهام فردية او (طبيعية)، بل كجزء اساسي من عملية اعادة انتاج قوة العمل التي يقوم عليها الاقتصاد ككل.
منذ بدايات الفكر النسوي الاشتراكي، تناولت المناضلة الكسندرا كولونتاي قضية تحرير المراة من عبء العمل المنزلي غير المدفوع، معتبرة ان المساواة الحقيقية لا يمكن ان تتحقق دون اعادة تنظيم جذري للعلاقات داخل الاسرة والمجتمع. لاحقا، طورت سيلفيا فيديريشي هذا التحليل، موضحة ان العمل المنزلي غير المرئي ليس هامشيا، هو اساس استمرار النظام الراسمالي نفسه.

الارقام تتكلم، حجم ظاهرة عالمية:
على المستوى العالمي، تكشف البيانات ان هذا العمل ليس ظاهرة فردية بل بنية واسعة: فالنساء يقمن بحوالي 76% من اجمالي ساعات العمل غير المدفوع عالميا، ويقضين في المتوسط ساعات اطول يوميا من الرجال في الاعمال المنزلية والرعائية. كما يقدر ان هناك اكثر من 16 مليار ساعة يوميا من العمل غير المدفوع يتم انجازها حول العالم، وهي ارقام تكشف حجم اقتصاد كامل غير مرئي لكنه اساسي لاستمرار المجتمعات. ورغم هذا الحجم الهائل، تبقى مئات الملايين من النساء مقيدات بسبب مسؤوليات الرعاية غير المدفوعة، مما يحد من فرصهن في العمل الماجور ويعيد انتاج عدم وجود فرص متساوية للجنسين.
وفي بلد مثل الدنمارك، ورغم التقدم في سياسات المساواة وارتفاع مشاركة النساء في سوق العمل، تظهر الاحصائيات استمرار الفجوة في توزيع العمل غير المدفوع، اذ تقضي النساء حوالي 15.6% من يومهن في العمل غير المدفوع مقابل 11.3% للرجال، وهو ما يعكس بقاء عدم التوازن في اعمال الرعاية داخل الاسرة حتى في المجتمعات التي تعد من الاكثر تقدما في المساواة بين الجنسين.

ما هو العمل غير المرئي؟
في الواقع، تقوم المراة في معظم المجتمعات بالجزء الاكبر من العمل غير المرئي، مثل رعاية الاطفال، والاعمال المنزلية، والتنظيم اليومي للحياة الاسرية، اضافة الى ما يعرف بـ(العبء الذهني) هذا العمل، رغم ضرورته لاستمرار المجتمع، لا يعترف به اقتصاديا ولا يكافا ماديا.
لا يقتصر هذا النوع من العمل على المجال المنزلي فقط، يمتد ايضا الى بيئات العمل والمؤسسات. فغالبا ما تسند الى النساء مهام غير رسمية وغير معترف بها ضمن التقييم المهني، كتنظيم المناسبات والاجتماعات، ومتابعة التفاصيل اللوجستية، والقيام باعمال (دعم الفريق) والحفاظ على الانسجام داخل بيئة العمل.
ورغم اهمية هذه المهام في نجاح المؤسسات، الا انها نادرا ما تحتسب ضمن الانجاز الوظيفي او تؤثر في الترقيات، مما يعيد انتاج نفس منطق العمل غير المرئي داخل المجال العام ايضا.

الابوية والراسمالية: تحالف يرسخ على حساب المراة ويعيد انتاج تهميشها.
ان هذا الوضع ليس طبيعيا ولا عرضيا، هو نتيجة تاريخية مقصودة لتقاطع النظام الابوي مع النظام الراسمالي. فالراسمالية لم تجد يوما حاجة لدفع ثمن العمل الذي يعيد انتاج قوة العمل، تربية الاطفال، رعاية المرضى، الحفاظ على تماسك الاسرة، طالما كان هذا العمل يقدم على انه (واجب انثوي) فطري لا يستحق اجرا. وهكذا يضمن النظام استمراريته باقل تكلفة ممكنة، على حساب المراة.
ما زاد الامر تعقيدا ان دخول المراة الى سوق العمل لم ينه هذا العبء، افضى في كثير من الحالات الى ما يعرف بـ(العمل المزدوج)، حيث تخرج المراة من المنزل الى وظيفة كاملة ثم تعود لتبدا وظيفة ثانية غير مرئية وغير مدفوعة. لم يتوزع العبء، تضاعف.ولا يقتصر اثر هذا الوضع على الجانب الاقتصادي، يمتد عميقا الى البنية النفسية والاجتماعية للمراة. فاستمرار تراكم المسؤوليات غير المعترف بها يفضي الى:
* ضغط ذهني مستمر وارهاق نفسي طويل الامد يصعب تسميته او الشكوى منه لانه (غير مرئي) هو الاخر.
* تقليص مساحة المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، اذ لا وقت ولا طاقة تتبقيان بعد انتهاء اليوم.
* تقليل قيمة المراة في محيطها حين يقاس (العمل) فقط بما يحمل اجرا، فتصبح مساهمتها الاكبر هي الاقل اعترافا.
* تعزيز علاقات غير متكافئة داخل الاسرة واعادة انتاج التبعية الاقتصادية جيلا بعد جيل.

نحو تغيير جذري، طرح البديل؟.
لا يمكن ان تكون الحلول فردية فقط، يجب ان تكون سياسية وبنيوية تمس جذور تقسيم العمل في المجتمع. ولابد ان تتركز في هذا الاطار في جملة من المحاور:

- اعادة توزيع العمل المنزلي والرعائي: اعادة توزيع العمل المنزلي والرعائي بشكل عادل بين النساء والرجال ليست مسالة اختيار شخصي، هي ضرورة اجتماعية تتطلب تغييرا في البنية الاقتصادية و السياسية و الثقافية.
- توسيع خدمات الرعاية العامة: توسيع خدمات الرعاية العامة والمدعومة من الدولة، مثل الحضانات ورعاية كبار السن، يمكن ان يحول هذا العبء من مسؤولية فردية الى مسؤولية مجتمعية مشتركة.
- تقليص ساعات العمل الماجور: تقليص ساعات العمل الماجور يمكن ان يخلق توازنا افضل بين الحياة والعمل، ويتيح مشاركة اوسع في مهام الرعاية دون تحميل طرف واحد العبء الكامل.
- الاعتراف الاقتصادي بالعمل المنزلي والرعائي: الاعتراف الاقتصادي بالعمل المنزلي والرعائي يعد خطوة اساسية لكسر فكرة ان هذا العمل غير موجود اقتصاديا. وفي الاطار الاوسع، ان اي تغيير حقيقي يتطلب اعادة تنظيم الاقتصاد نفسه بحيث لا يعتمد على العمل غير المدفوع كركيزة خفية لاستمراره.

في النهاية، من يعرف (العمل)؟.
في هذا اليوم العالمي للعمال والعاملات، يصبح من الضروري اعادة التفكير في معنى (العمل) نفسه: من يعرفه؟ ومن يحصل على الاعتراف به؟ ومن يتحمل الاعباء غير المرئية التي يقوم عليها المجتمع؟ هذه ليست اسئلة فلسفية مجردة، هي اسئلة سياسية واقتصادية تمس حياة مئات الملايين من النساء يوميا، وتحدد من يرى ومن يبقى في الظل.
حين نتحدث عن الاقتصاد، نستحضر عادة المصانع والمكاتب والاسواق والارقام في الميزانيات الوطنية. لكن ثمة اقتصاد اخر مواز، ضخم وصامت، يشغل كل يوم في المنازل والاسر والمجتمعات، اقتصاد تديره المراة في معظمه، دون اجر ودون اعتراف ودون حضور في اي احصاء رسمي.
هذا الاقتصاد الخفي هو الذي يطعم الاطفال ويربيهم، ويرعى المرضى وكبار السن، ويبقي الحياة الاجتماعية في حالة من الانسجام والاستمرارية. وحين يغيب، لا يغيب وحده، يتوقف معه كثير مما نسميه (المجتمع).
ان الاعتراف بالعمل النسائي غير المرئي ليس فقط مسالة مساواة حقيقية داخل المجتمع، هو جزء اساسي من اي مشروع يسعى الى تحقيق المساواة الكاملة والعدالة الاجتماعية والاقتصادية. فطالما ظل هذا العمل خارج حسابات القيمة والاعتراف، ستظل المراة تحمل عبئا مضاعفا في صمت، وستظل الفجوة بين الجنسين تعاد انتاجها جيلا بعد جيل، حتى في المجتمعات التي وصلت المساواة فيها الى مراحل متقدمة وتضعها في صدارة قيمها المعلنة.
التغيير الحقيقي لا يبدا فقط بتعديل القوانين او تحسين الاحصاءات، يبدا باعادة تعريف ما نعتبره عملا ذا قيمة، واعادة توزيع هذه القيمة بشكل عادل بين الجميع. وليس فقط ان تدخل المراة سوق العمل بشروط متساوية، بل ان يعاد تنظيم المجتمع باسره بحيث لا يقوم على استنزاف طرف واحد دون ان يراه احد.

أن احياء وادامة مكانة المراة صاحبة البيت بوصفها عبد، بوصفها عامل مجاني "نعمة ألهية" للنظام الراسمالي

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of
worker-communist
party of iraq

الأخيرة

بيان صحفي حول إساءات وتجاوزات مصطفى سند بحق ناشطين وفاعلين سياسيين

ليست هذه المرة الأولى التي يستغل فيها عضو البرلمان العراقي مصطفى سند منصبه وعلاقاته السياسية لقمع أي صوت معارض أو رأي مخالف له أو للتيار الذي ينتمي إليه. ففي الوقت الذي يسمح لنفسه بإبداء آراء ضد أي شخص، يلجأ إلى ورقة القضاء عبر رفع دعاوى قانونية كيدية ضد من يختلف معه في الرأي. وهذه المرة استخدم كلمات نابية وغير لائقة بمنصبه وبمكانة البرلمان ضد الناشط السياسي وعضو مؤتمر الحرية والتغيير عمار سرحان عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

إننا في مؤتمر الحرية والتغيير ندين هذه الممارسات، وسنستخدم كل الوسائل القانونية والأشكال المختلفة للاحتجاج للحد من هذه التجاوزات. كما نوجه ندائنا إلى اللجنة القانونية في البرلمان العراقي ورئاسة البرلمان لسحب الحصانة من مصطفى سند، لتقديمه للمحاكمة بتهمة الإساءة الأخلاقية والسياسية واستغلال منصبه. كما نطالب مجلس القضاء الأعلى بالتدقيق في ما نشره مصطفى سند على وسائل التواصل الاجتماعي من إساءة أخلاقية وإنسانية للرفيق عمار سرحان، وفق المواد 403 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1996 والتي تضع صناعة (المحتوى الهابط) تحت طائلة المساءلة القانونية.

كما سنخاطب جميع المنظمات الحقوقية المحلية والدولية، بشأن هذه الممارسات التي يُراد ترسيخها في المجتمع العراقي، والتي تمهّد لنهج استبدادي ودكتاتوري.

مؤتمر الحرية والتغيير

2026-4-30

تتمة مفارقة الربح...

حجة التدقيق التشخيصي

غالباً ما يشير نقاد هذا التحليل إلى عامل ثالث: "التدقيق التشخيصي الموسع". ويزعمون أننا لا نرى المزيد من السرطان، بل مجرد اكتشاف أفضل عبر التصوير المقطعي المحوسب، والرنين المغناطيسي، وتنظير القولون. هناك بعض الحقيقة في هذا. الاكتشافات العرضية لسرطانات الغدة الدرقية بطيئة النمو (التي ارتفعت بنسبة 120% لدى الشابات) تحرف البيانات بالتأكيد.

ومع ذلك، فإن هذه الحجة تفشل في تفسير ارتفاع السرطانات العدوانية في مراحل متأخرة مثل سرطان البنكرياس والكبد لدى الشباب. هذه الأنواع لا يتم اكتشافها عادة بالصدفة؛ بل يتم اكتشافها عندما تسبب أعراضاً. علاوة على ذلك، فإن الارتفاع في سرطان القولون والمستقيم مبكر النشأة يحدث بالتزامن مع انخفاضه لدى الفئات الأكبر سناً – وهي المجموعة التي من المرجح أن يتم فحصها. إذا كان الفحص الأفضل هو السبب الوحيد، لشهدت جميع الفئات العمرية ارتفاعاً. لكنها لا تشهد ذلك. فقط الشباب هم الذين يعانون.

نظام في حالة إنكار

إن نمط الإنتاج الرأسمالي يحوّل التكاليف الصحية إلى الخارج (على العامة) بينما يخصّص الأرباح (للقطاع الخاص). أخفت شركات الكيماويات بيانات "بيفاس" لعقود. يضغط عمالقة الوجبات السريعة ضد التحذيرات وبرامج الغذاء المدرسي الصحي. تقاوم صناعة البلاستيك كل محاولة للحد من الإنتاج. عندما يملي الربح أن الوجبة تكلف خمسة دولارات وتحتوي على أربعين مكوناً – ثمانية وثلاثون منها مضافات كيميائية – فإن ارتفاع معدلات السرطان ليس حادثاً؛ بل هو عامل خارجي غير مهم.

في غضون ذلك، تُترك أنظمة الصحة العامة في أستراليا وفي جميع أنحاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لتدفع الفاتورة. الارتفاع بنسبة 47% في عدد مرضى السرطان الشباب في أستراليا يعني عقوداً من فقدان الإنتاجية، وتكاليف علاج بمليارات الدولارات، ومعاناة إنسانية لا تُتصور. تقدم بيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تفصيلاً أخيراً مروعاً: بينما انخفض سرطان الرئة بين الشباب بنسبة 57% – وهو انتصار حقيقي للصحة العامة عبر حملات مكافحة التدخين – فإن كل أنواع السرطان الأخرى المرتبطة بالنظام الغذائي والسمنة والتعرض للمواد الكيميائية آخذة في الارتفاع. لقد حللنا أزمة التبغ بتنظيم منتج وتسويق صناعة بأكملها. لكننا لم نعترف بعد بوجود أزمة مع البلاستيك، و"بيفاس"، والأطعمة فائقة المعالجة.

إن تغييرات نمط الحياة الفردية – مثل تناول الطعام العضوي، وتجنب البلاستيك – جديرة بالثناء لكنها غير كافية في النهاية أمام موجة من السمية النظامية. إن البيانات هي طلب واضح لتغيير هيكلي: حظر "بيفاس"، ووضع حد أقصى لإنتاج البلاستيك، ونظام غذائي يخضع للمساءلة أمام الصحة العامة، وليس ارباح اصحاب اسهم الشركات.

إن ارتفاع معدل السرطان بين الشباب ليس لغزاً. إنه فاتورة تجربة استمرت عقودا في الإنتاج غير المقيد القائم على الربح. يجب على أستراليا ونظيراتها في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والعالم كله أن تقرر: هل نستمر في علاج الأعراض بالعلاج الكيميائي لمن هم في الثلاثينيات من العمر، أم ننظم أخيراً السبب – نمط إنتاج يضع الربح فوق خلايا أطفالنا ذاتها؟ عنابر السرطان تمتلئ بشباب لم تكن جريمتهم سوى العيش بشكل طبيعي في نظام صُمم من أجل الربح، وليس من أجل الحياة.

ما الحل؟

لتقليل فرصة الإصابة بالسرطان في عمر مبكر، يجب النضال ضد نمط النظام الرأسمالي، ولكن يمكن للفرد اتباع هذه الإجراءات العلمية:

أسلوب الحياة الصحي:

=اتباع نظام غذائي متوازن غني بالفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة.
=التخلي عن الوجبات السريعة.
=تجنب الأطعمة المصنعة والمعالجة والتي تحتوي على المواد الحافظة واللحوم الحمراء بكميات كبيرة.
=تجنب البلاستيك قدر الامكان من الاوعية والاواني االبلاستيكة، الى السوائل والماكولات المعلبة بالبلاستك الخ.
=ممارسة النشاط البدني بانتظام (30 دقيقة يومياً على الأقل).
=الحفاظ على وزن صحي وتجنب السمنة.

تجنب عوامل الخطر المعروفة:

-الامتناع عن التدخين بكافة أشكاله.
-تجنب الكحول تماماً (خاصة في السن المبكر).
-الحماية من أشعة الشمس باستخدام واقي الشمس والملابس المناسبة.

الوقاية والفحص المبكر:

-التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري للوقاية من سرطان عنق الرحم.
-التطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي نوع بي
-إجراء الفحوصات الدورية المناسبة للعمر

الوعي الصحي:

-معرفة التاريخ العائلي للإصابة بالسرطان.
-الانتباه لأي تغيرات غير طبيعية في الجسم واستشارة الطبيب مبكراً.